Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 11/ 2023 المجلد ٣١/ العدد ١١/ ٢٠٢٣

الشخصيات الرئيسة والثانوية في روايتي التانكي ومنصب شاغر "دراسة مقارنة"

علي كريم ناشد
ثانوية مسلم بن عقيل/ ميسان

هادي نظري منظم **فرامرز ميرزائي**
قسم اللغة العربية/ جامعة "تربيت مدرس"

عبد النبي اصطيف
قسم اللغة العربية والترجمة/ جامعة دمشق
alikareem9@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ١٨/ ٥ /٢٠٢٣ **تاريخ قبول النشر:** ٥/ ٦ /٢٠٢٣ **تاريخ نشر البحث:** ١٤ /١١/ ٢٠٢٣

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى وصف وتحليل الشخصيات الروائية في رواية (التانكي) لعالية ممدوح و(منصب شاغر) لجي كي رولينغ، وتصنيف هذه الشخصيات وفق الدور الروائي الذي تقوم به والذي هو نتاج لواقع المجتمعين العراقي والبريطاني، ووصفها من حيث ثبات أحداثها ونموها حسب ما تفرضه الظروف، وكشف ما مثلته في تعبيرها عن نمطية كلا المجتمعين، ثم مقارنة كل ذلك لكشف مواطن الشبه والاختلاف بين شخصيات كلتا الروايتين، انطلاقا من منهج محلل الشخصيات وواصفها ثم مقارنها. والكشف عن مواطن الشبه والاختلاف هي انعكاس لرؤى روائيتين مختلفتين على المستوى الجغرافي والبيئي واللغوي والثقافي للتعرف على طبيعة تجسيدهما النصي للشخصيات الروائية وكيف تعاملت كل رواية بنقل واقعها الاجتماعي. تمثلت مواطن الشبه في نقل كلتا الروائيتين واقع مجتمعيهما عبر شخصيتين رئيستين محوريتين (عفاف، باري)، وما خلفه غيابهما، وأثر على شد أحداث الرواية ودفعها إلى الأمام. أما مواطن الاختلاف فقد مثلت اختلاف فكر الروائيتين، وتباين طبيعة تحريك الحدث الروائي، وطبيعة اختلاف وقائع المجتمعين.

الكلمات الدالة: رواية التانكي، رواية منصب شاغر، الشخصية الرئيسة والثانوية، المقارنة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 11/ 2023 المجلد ٣١/ العدد ١١/ ٢٠٢٣

The Main and Secondary Characters in the Novels "The tank" and "The Vacant Position": A Comparative Study

Ali Kareem Nashid
Muslim Bin Aqeel Secondary School/Maysan

Hadi Nazari Monazam **Faramarz Mirzaei**
Department of Arabic Language/Tarbet Modares University

Abdul Nabi Isstaif
Department of Arabic Language and Translation/ University of Damascus

Abstract:

This study aims to describe and analyze the fictional characters in the novel (Altank) by Alia Mamdouh and (The Casual Vacancy) by JK Rowling, and classify these characters according to the fictional role they play, which is a product of the reality of the Iraqi and British societies, and describe them in terms of the stability of their events and their growth according to what they impose. Circumstances, revealing what they represented in their expression of the stereotypes of both societies, and then comparing all of this to reveal the similarities and differences between the characters of both novels, based on a descriptive, analytical and comparative approach. And revealing points of similarities and differences are a reflection of the visions of two different novelists at the geographical, environmental, linguistic and cultural levels in order to identify the nature of their textual embodiment of the fictional characters and how each novelist dealt with the transmission of her social reality. The similarities were represented in the transmission of the reality of their societies by both novelists through two main central characters (Afaf and Barry), and what their absence left behind, and affected the pulling of the novel's events and pushed it forward. As for the points of difference, they represented the difference in the thought of the two novelists, the difference in the nature of moving the fictional event, and the difference in the nature of the facts of the two communities.

Keywords: Altanki, The Casual Vacancy, The main and secondary character, Comparison

١ – المقدمة

ما الأدب إلا انعكاس لواقع مجتمع ما، يبين آلامه وهمومه وآماله وتطلعاته، يرصده الأديب بلغة أدبية، وأسلوب فني، وتحليل منطقي لكل مساراته وتوجهاته. وخير من يستوعب كل ذلك هو الرواية التي هي من أهم الأجناس الأدبية، في عصرنا الحالي خاصة، عبرها يصور واقع حياة الناس الاجتماعية لما فيها من آليات فنية تمزج في نص واحد بين ما هو واقعي وما هو خيالي. تقوم الرواية على حدثها الروائي الذي هو عمودها الفقري، فهو مجموعة وقائع ينظمها الكاتب في إطار محدد مؤدية إلى تغيير أمر، أو خلق حركة أو إنتاج شيء، فتنمو وتعنف وفق السياق الفني الذي رسمه لها، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالشخصيات متفاعلا معها لخدمة الحبكة وإبراز الحدث. إن حقيقة الشخصية ترتكز على بعدها الاجتماعي من ملامح وتكوينات وهواجس ومؤثرات وتأثيرات ضمن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بيئة اجتماعية على وفق عوامل عدة، أما تقديم الشخصية فيكون بالاسم أو اللقب أو بصفة، أو مهنة، أو نسبته إلى مكان ما. وتقديمها روائيا فيعتمد على طبيعة العمل السردي، ودور الشخصية في تمثيل الحدث.

يتوقف نجاح الشخصيات الروائية على حسن اختيار الروائي للشخصيات، وتقنياته الفنية وثقافته الشخصية ورؤاه الفكرية، وطريقة وصفه لها سواء مظهرها الخارجي، أو سلوكها النفسي وحركتها التفاعلية في ترسيم الأحداث، تاركا لها مساحة من الحرية في السرد المعبر عن المجتمع عبر شخصيات واقعية، لأن الروائي يسخر الأدب للتعبير عن مشكلات الحياة وواقعها، محللا الحياة الاجتماعية، مبينا أبعاد الشخصية الروائية من أبعاد مادية كالملامح الجسدية، ونفسية كالعاطفة والمشاعر والسلوك، وفكرية كالانتماء الفكري والعقائدي والسياسي، واجتماعية كالطبقة الاجتماعية ونوع العمل والحياة المنزلية والتعليم.

إن الأديب غزير المادة الأدبية؛ كون مادة الأدب هي المجتمع وقضاياه وتقلباته وتغيراته، وهذا ينطبق أدق الانطباق على الكتاب العراقيين في بلدهم الذي يعاني كثرة التقلبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سببت للمواطن العراقي قهرا وظلما ومشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية لم يستطع التغلب عليها والخلاص منها حتى وقتنا الحالي؛ لذلك ازدهرت الرواية ا لعراقية كمًّا على أقل تقدير. ولم تبتعد مادة الأديب البريطاني كثيرا عن مادة الأديب العراقي إلا في طبيعة مشكلات المجتمعين؛ كون المجتمع البريطاني مستقرا، له أنظمة سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية متطورة، إلا أن اختلافه عن العراقي يكمن في طبيعة تلك المشكلات ونوعيتها وأسبابها ونتائجها على الفرد والمجتمع.

يقوم الأدب المقارن بتحليل الأدب وربطه بالنظم الاجتماعية ودراسته خارج حدوده اللغوية والسياسية والثقافية والكشف عن المؤثرات الخارجية فيه، ومن ضمنها المؤثرات والنظم الاجتماعية وأنه يعنى بدراسة علاقة الأدب بالعلوم الإنسانية والفنون الجميلة والعلوم المحضة كالفيزياء والكيمياء والنجوم وغيرها من العلوم. وهذه الدراسة مقارنية تهدف إلى مقارنة الشخصيات الرئيسة والثانوية في روايتي "التانكي" و"منصب شاغر "محاولة الكشف عن مواطن الشبه والخلاف بينهما فيما يخص عنصر الشخصيات وإرجاع ذلك كله إلى أسبابها.

١-١ **أهمية البحث وأهدافه:** تكمن أهمية البحث في إجراء مقارنة بين هاتين الروايتين الشهيرتين إحداهما شرقية عراقية والأخرى غربية بريطانية بغية التعرف إلى ما يراود كلا من الأديبين من هواجس أو آلام أو آمال يجري التعبير عنها على لسان الشخصيات ومدى انعكاس الواقع على ما يقوم به كل شخصيات هاتين الروايتين وما ذلك إلا لفهم هذين النصين فهما أعمق وأشمل، فالأدب-كما يقولون-هو الأدب المقارن، والأدب المقارن هو الأدب، والأدب كل واحد ومترابط، لأن الإنسان واحد وتجاربه واحدة. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الشخصية في روايتي التانكي العراقية ومنصب شاغر البريطانية، وأصناف هذه الشخصيات وفق الدور الروائي الذي تقوم به دورا رئيسا، ودورا ثانويا، ووصفها من حيث ثبات أحداثها ونموها، وكشف ما مثلته في تعبيرها عن نمطية كلا المجتمعين العراقي والبريطاني، ومقارنة كل ذلك لكشف مواطن الشبه والاختلاف بين شخصيات كلتا الروايتين وفق منهج تحليلي مقارني.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١-٢ **منهج البحث:** يستعين البحث بالمنهج المقارن بعد تحليل الشخصيات ووصفها. فيقوم بتحليل الشخصيات وبيان أثوّرها التفاعلي مع الشخصيات الأخرى، للقدرة على وصف تلك الشخصيات الروائية المحللة في كلتا الروايتين. وهذا يوصلنا التمكن من اجراء مقارنة بين شخصيات كلتا الروايتين للاهتداء إلى مواطن التشابه والاختلاف تتميز بالدقة والوضوح.

١-٣ تساؤلات البحث:

تساؤلات الدراسة: تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة أدناه بالاعتماد على روايتي التانكي ومنصب شاغر:

١- ما الأفكار التي جسدتها الشخصيات المحورية في كلتا الروايتين؟

٢- كيف جسدت كلتا الروائيتين الشخصية المحورية المغيبة؟

٣- ما مواطن التشابه والاختلاف بين المجتمعين عبر شخصيات الروايتين؟

١-٤ الفرضيات:

١- جسدت الشخصية المحورية عفاف في رواية التانكي الفرد العراقي الحالم الذي يملك ثقافة وفكر وفلسفة مبنية على طرح تساؤلات حول ظروفه وأمانيه وأحلامه وتطلعاته، وجسدت كذلك فكرة الاغتراب التي طمح لها الكثير من أفراد المجتمع العراقي نتيجة لمرارة واقعهم، وجسدت فكر الشخصية المريضة نفسيا. أما شخصية المحورية باري في الرواية البريطانية فتجسدت فيه نزعة الطموح والتطور والإنسانية والمساواة والنهوض بالآخر، وإعطاء كل شخص فرصة ليحيا بها كغيره.

٢- عملت الروائية عالية ممدوح إلى تجسيد غائبتها عفاف منطلقة بها لرسم أبعاد روايتها فاضحة أسرار الشخصيات الرئيسة والثانوية منها للكشف عن أخبار تخص هذه الغائبة، مما تنتج عبر هذه الغائبة أحداث متنوعة بتنوع شخصياتها. أما رولينغ فقد استعانت بفقيدها باري فيربراذر جاعلة من وفاته حدثا يفضح كوامن من حوله سواء أكان طمعنا في المنصب أو كرها بباري أو حبا له، كذلك يكشف عن علاقة الأسرة الواحدة ببعضها.

٣- إن مواطن الشبه تقع من حيث الشخصـ ية المحورية الغائبة عفاف وباري كذلك جعلت منطلق أحداث الروايتين منطلقا للنص السردي عبر كشف الحدث من الوهلة الأولى. في التانكي بدأت بتصريح الكاتب صميم والتعريف بنفسه ومن حوله لكسب التعاطف الطبيب النفسي لعفاف لمعرفة أخبارها. أما منصب شاغر فلجأت إلى الحدث مباش رة مسترسلة بخروج باري وحالة الصداع التي أنتجت الموت. واختلفتا بتأويلات العنوان، وطبيعة أفكار كلا المجتمعين، وعدد الشخصيات، وتصنيفها، وطبيعة الحدث الروائي؛ فالتانكي لم تخضع إلى حبكة وحدث، ومنصب شاغر مبنية على توالي الأحداث وحبكتها.

١-٥ الدراسات السابقة:

من البحـ ث عن الدراسات السابقة لكلتا الروايتين، لم نجد سوى مقالات مبسطة غير متعمقة ولا شاملة، ولا مقارنة للروايتين، ومن أهم ذلك:

١- طبعة ثانية من التانكي، مجلة الألف باء، عمان، الزمان، ٢٠٢٠، تناولت صورة المكان بتعريف التانكي الذي تدور حوله الأحداث.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٢- التانكي رواية العراقية عالية ممدوح، مكعب الجمال القاسي في تحطيم الأشكال لتجلية الروح، المثنى الشيخ عطية، ٢٠٢١، تتناول قضايا الدين بالإضافة إلى جعلها التانكي رمزا تدور حوله أحداث الرواية.

٣- التانكي رواية تنحاز إلى الشكل ولا تضحي بالمضمون، عدنان حسين أحمد،٢٠٢٠، تشير إلى أن الروائية لجأت إلى تشظية السرد عبر تحطيم نسقها الخطي المتصاعد.

٤- التانكي عالية ممدوح،٢٠١٩، طالب الرفاعي، يشير إلى أن الروائية سجلت سيرتها الذاتية الخاصة، وأن الرواية ليست رواية نمطية، وإنما هي رواية تعتمد تيار الوعي واللاوعي.

٥- متاهات السرد في رواية التانكي، موسى إبراهيم أبو رياش، ٢٠٢٠، تتناول جانب الغربة والاغتراب.

٦- التانكي أعجوبة صغيرة، دنيا وسمارت ٢٠٢١، تضمنت ملخصا عن الرواية، وما تحمله التقلبات السياسية من أثر في نفوس الأفراد.

٧- تحليل تشويه الذات في مرحلة المراهقة استنادا إلى نظرية Sukhvinder العقلانية في رواية "منصب شاغر". Published online 2019 Jul 1. doi: 10.5765/jkacap.190014.

٨- تحليل الصراع الاجتماعي في رواية منصب شاغر، وبيان أنواعه وأسبابه. http://repositori.uin-alauddin.ac.id/16531/1/SYAMSIR.pdf.

٩- المفاهيم الخاطئة التي شكلت في ما بعد وعي بلدة باغفورد الجماعي تجاه مدمني المخدرات. https://journal.unair.ac.id/download-fullpapers-allusione82df6ea3ffull.pdf.

١٠- وصف الشخصيات الثانوية في رواية منصب شاغر. https://theses.cz/id/y9ygl7/DIPLOMA_THESIS_KRALOVA.pdf.

١١- شخصية كريستال ويدون في رواية شاغر: دراسة التحليل النفسي. https://www.researchgate.net/publication/349152764

١٢- الاضطهاد والتبعية تجاه المرأة في رواية منصب شاغر، وسيادة النظام الأبوي الموجود في المجتمع. http://e-journals.unmul.ac.id/index.php/CALLS/article/view/703/643

٢-رواية التانكي:

هي الرواية المرشحة لجائزة البوكر عام ٢٠٢٠، للروائية العراقية عالية ممدوح المولودة عام ١٩٤٤ في بغداد. وقد اختزلت الروائية بعنوان روايتها (التانكي) الذي هو خزان الماء باللهجة العراقية عدة تأويلات له منها: إنه خزان كوني تجمع فيه أدلة على شرور العالم الواقعي، أو هو خازن لأسرار الأفراد والمجتمعات وخفاياهم، أو هو أرض الأحلام والملاذ الذي يلجأ إليه الإنسان لاحتواء نفسه وطمأنينته، أو هو مصدر الحب والعطاء الذي يروي عطش الأفراد. ومن ثم فهو خزان لما يدور في خلد الفرد العراقي من مخاوف وعدم طمأنينة ووحشية القلب البشري وآمال وطموحات وتطلعات وأحلام. فجعلت الروائية من رمزية العنوان الواقع المتضمن ما مر به العراق من أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية في تاريخ العراق الحديث (قبل عام ٢٠٠٣، وبعده). أثرت على سلوك الفرد ومبادئه وطموحاته

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مما جعلته فردا مسيسا متخبطا محاولا الخلاص من كابوسه المفزع، وكانت محط نظر الرواية بغداد وبالتحديد حي الأخطل المعروف بشارع التانكي، منطلقة من سلوك الفرد ومعاناته في أسرته مرورا بمجتمعه وانتهاء بالمجتمعات الأجنبية كالفرنسي والبريطاني والروسي. تدور أحداث الرواية حول الشخصية البطلة عفاف الغائبة التي عبرها يكشف النص تنوع سلوكيات الفرد العراقي على مستوى العائلة الواحدة مما بين محدودة الشخصيات التي غلب عليها الثبات نتيجة لطبيعة المصير المحسوم لكل شخصية من شخصيات الرواية.

٣-رواية منصب شاغر (The Casual Vacancy):

هي رواية للروائية البريطانية جي. كي. رولينغ (J. K. Rowling) المولودة ١٩٦٥ في إنكلترا بريطانيا، والحاصلة على وسام رفقاء الشرف البريطاني ورتبة الامبراطورية البريطانية. وتتضمن الرواية أحداث سلسلة من الحكايات التي تدور في فلك الذات والآخر حاملة شبكة من التناقضات السلوكية والاجتماعية التي تنعكس بدورها على طبيعة الأسر البريطانية ما ينشأ عنه جيل غير صحيح مفتون بين القيل والقال. لقد نسجت الأحداث بشرارة أولى ولّدت ردود أفعال متتالية تب ين فيها الجانب العنصري الذي حددته الروائية في إحدى البلدات البريطانية باغفورد ويارفيل، وبيان مدى اختلاف طبيعة الفرق بين البلدتين على المستوى الاجتماعي والنفسي من طبقة غنية ومتوسطة وفقيرة، موضحة طريقة تعاطيهم في علاقاتهم ببعض المدفوعة بالضغينة والحسد، وظاهرة نوازع الشر في نفوس أغلب الشخصيات لا سيما أولئك الطامحين لذلك المنصب الذي خلفه موت الشخصية البطلة.

٤-مفهوم الشخصية في المتن الروائي:

يقابل المصطلح الغربي "Personnage" الشخصية في اللغة العربية، وذلك على أساس أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون "الشخص" هو الفرد الذي له حالة مدنية، والذي يولد فعلا، ويموت حقا. بينما إطلاق الشخصية لا يخلو من عمومية المعنى في اللغة العربية[١،ص٧٤]. تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود. كان الروائي التقليدي يلهث وراء الشخصيات ذات الطبائع الخاصة لكي يبلورها في عمله الروائي، فتكون صورة مصغرة للعالم الواقعي[١،ص٧٣]. و تعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها، وقامتها...، ذلك بأن الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدي(بالزاك إميل زولا نجيب محفوظ...). ويبدو أن العناية الفائقة برسم الشخصية، أو بنائها في العمل الروائي، كان له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية من وجهة، وهيمنة الأيديولوجيا السياسية من وجهة أخرى[١،ص٧٥].

إن مفهوم الشخصية الروائية، هو أحد الأفراد الخياليين، أو الواقعيين الذين تدور حولهم القصة أو الرواية أو المسرحية [٢،ص٢٩٧]. يلحظ عبر التعريف أن الشخصية هي عنصر هام ومحوري في بنية الشكل الروائي والمحرك الأساس لبناء العمل السردي، وهي التي تصطنع اللغة، وتقوم بالحوارات، وتعبر عن رؤية كاتبها، وتنهض بدور

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الصراع وتنشيطه، وتتفاعل مع الزمان، وتتأثر بالمكان، بعد أن جعل منها الروائي كائنا إنسانيا متحركا لتطوير أحداث الرواية وصولا لحبكتها، وانتهاء بخاتمتها. ويعرفها الأستاذ عبدالملك مرتاض بقوله: هي كائن حركي ينهض بالعمل السردي ليوظفه دون أن يكونه، وهي التي تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليه إنجازه [٣،ص١٢٦]. يلحظ هناك قدر كبير من التفاعل بين الشخصيات والأحداث إذ إن للشخصيات خلفيات نفسية واضحة كالشعور بالظلم والإحساس بالاضطهاد والكدح المستمر من أجل تقديم المزيد من الضرائب والإقناع بالفارق الشاسع بين الطبقات.

مفهوم الشخصية الروائية هو مفهوم البطل، فالبطل الروائي صورة خيالية تخلقها بنية الروائي الفكرية معتمدة موهبته وجهده ومستمدة وجودها من مكان وزمان معينين. وهوية البطل تتحدد بطبيعة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ووظائف الشخصية وظائف فنية، والأدوار التي تقوم بها الشخصيات، هي عناصر أساسية في بناء رابط العمل الروائي، وأبعاد الشخصية الروائية [٤،ص١٥٠].

إن نجاح الشخصيات الروائية تتوقف على حسن اختيار الروائي للشخصيات، وتقنياته الفنية وثقافته الشخصية ورؤاه الفكرية، وطريقة وصفه لها سواء مظهرها الخارجي، أو سلوكها النفسي وحركتها التفاعلية في ترسيم الأحداث، تاركا لها مساحة من الحرية في السرد المعبر عن المجتمع عبر شخصيات واقعية، لأن الروائي يسخر الأدب للتعبير عن مشكلات الحياة وواقعها، محللا الحياة الاجتماعية، مبينا أبعاد الشخصية الروائية من أبعاد مادية كالملامح الجسدية، ونفسية كالعاطفة والمشاعر والسلوك، وفكرية كالانتماء الفكري والعقائدي والسياسي، واجتماعية كالطبقة الاجتماعية ونوع العمل والحياة المنزلية والتعليم. ترتكز حقيقة الشخصية على بعدها الاجتماعي من ملامح وتكوينات وهواجس ومؤثرات وتأثيرات ضمن بيئة اجتماعية على وفق عوامل عدة، أما تقديم الشخصية فيكون بالاسم أو اللقب أو بصفة، أو مهنة، أو النسبة إلى المكان. وتقديمها روائيا فيعتمد على طبيعة العمل السردي، ودور الشخصية في تمثيل الحدث.

تتعدد تصنيفات الشخصيات وفق مرجعيات التقسيم وحسب معايير مختلفة، منها:

١) الشخصية الرئيسة: تعد المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث القصة حيث تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند لشخصيات أخرى، وهذا النوع من الشخصية يحظى باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها بقدر من التميز ويمنحها حضورا طاغيا تحتل به مكانة مرموقة، ويعدها المؤلف شخصيات فنية تمثل ما أراد تصويره والتعبير عنه من أفكار وأحاسيس وأهم ما تؤديه الشخصية هو تجسيد الحدث القصصي ومعناه، وبلا شك، إن الشخصية صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر وهي التي تقود العمل دائما [٥،ص٣٢] و[٦،ص٣٢].

٢) الشخصية الثانوية: وهي الشخصية محدودة الأدوار، وقد تكون صديقة للشخصية الرئيسة، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين فترات متباعدة، وظيفتها إضاءة الجوانب الخفية للشخصية الرئيسة بمعنى أنها تكشف عن الشخصية المركزية، أو قد تمثل عنصرا للمفاجئة، ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها ولا أهميتها التي لا يمكن إنكارها[١،ص٢١].

٣) الشخصية النامية: وهي شخصية معقدة لا يمكن اختزالها بسلوك معين أو عبارة واحدة، لأن الرواية تتمحور حولها وتساهم في سير أحداثها وتتأثر بها من كل زوايا أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية. ولا تكتمل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

معرفة القارئ له إلا عندما تنتهي الرواية. وتتميز بالتطور والنمو وتتصارع مع الأحداث والمجتمع، بقدرتها على مفاجئة القارئ بطريقة مقنعة. تتطور الشخصية النامية بتطور أحداثها، نتيجة تفاعلها المستمر مع الأحداث وتستأثر هذه الشخصية بعناية السارد الذي يخصها وهذه تتمثل بشخصية السارد التي تظهر ملامحه الداخلية في إطار الحدث ثم يقع على عاتقه رسم الأحداث التي تبرز صفات هذه الشخصية من وصف يشمل خصال الشخصية الخارجية أو الجوانب الشكلية وعليه تتمتع هذه الشخصية بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة وتسمى هذه الشخصيات بالمدورة والمتحركة أو الديناميكية أو متعددة الأبعاد أو مركبة أو سميكة[٨،ص ٤٢].

٤) الشخصية الثابتة المسطحة: وهي الشخصية التي لا تتأثر بالأحداث وتظل بسيطة في صراعها [٩،ص٥٦٦]، ولا تعقيد فيها ولها بعد واحد فحسب وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها، وتحمل في الغالب فكرة أو صفة ثابتة طول سير الأحداث، وتساهم في الحبكة بشكل كبير لكن وجودها أساس لتكتمل الأحداث وهي تبقى ثابتة لا تتبدل في عواطفها ومواقفها العامة، فهي شخصية تلازم صفة واحدة طوال الأحداث، وتغييرها لا يحدث فقط مع علاقتها بالشخصيات، أما تصرفاتها فلها طابع واحد. وهي شخصية ليست جوهرية في التركيب العام للقصة أو الرواية، بل تقوم بدور تكميلي مساعد لها أو معين لها، وهي أقل عمقا من الشخصية النامية [١٠،ص١٦]. تحمل مسميات عدة كالشخصية الثابتة أو الجامدة، وهي الشخصية التي تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها فلا تتطور، حيث تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طبائعها أو ملامحها، ولا تزيد أو تنقص من مكوناتها الشخصية [١١،ص٥٤].

٥) الشخصية الحاضرة والغائبة: فالحاضرة هي الشخصيات التي تتواجد بكثرة في أحداث الرواية، والتي تساهم في تطوير أحداثها، أما الشخصيات الغائبة فهي التي يغيب ملفوظها السردي في المتن الروائي، ولا يظهر منها إلا اسمها. إذ تقوم بوظيفة مزدوجة تمثل للشخصيات الحاضرة ماضيها، وتكمل معالمها، وتفسر وضعيتها الراهنة، بالإضافة إلى أنها تضمن للرواية التواصل بين الماضي والحاضر[١٢،ص١٣٥].

٥-المقارنة الأدبية أو الأدب المقارن Comparative Literature

هو فرع معرفي يتناول المقارنة بين أدبين، أو أكثر ينتمي كل منهما إلى أمة أو قومية أخرى، أو بين عنصر أو أكثر من عناصر الآداب القومية المختلفة جغرافيا ولغويا. والمقارنة على العكس من الموازنة التي تعقد بين أديبين من أمة واحدة ولغة واحدة كموازنة روايتين مثلا للعقاد ونجيب محفوظ. وقد تطورت الدراسات المقارنية، وتعددت مدارسها، ولم تعد المقارنة محصورة على مقارنة الآداب فقط، بل تعدت ذلك لتشمل دراسة العلاقات بين الأدب من جهة ومناطق أخرى من التعبير الإنساني (المعرفة والاعتقاد) من جهة أخرى كالفنون مثل الرسم والنحت والعمارة والموسيقى، والفلسفة والتاريخ والعلوم الاجتماعية والسياسة والاقتصاد والاجتماع، والعلوم والديانة وغير ذلك[١٣، ص٥٠].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الهدف من المقارنة يتضح بأحد العوامل التالية: معرفة مواطن التشابه والاختلاف بين الآداب المختلفة، معرفة العوامل المسؤولة عن تلك المواطن، إرجاع تلك المشابهات الى أسبابها (التأثيرات، أو الاقتباسات، أو توارد الخواطر، أو الظروف الاجتماعية المتماثلة)، كشف صلات الآداب المختلفة كالفكرية والموضوعية والبيئية والنفسية، كشف الصلات الجمالية الفنية بين الآداب، كشف الصلات التاريخية بين الآداب المختلفة، إبراز تأثير أحدها في الآخر من الآداب، معرفة الصورة التي ارتسمت في ذهن أمة من الأمم عن أمة أخرى عبر أدبها، تتبع نزعة أو تيار ما عبر عدة آداب[١٤،ص٧]، تقديم فهم أفضل وأشمل للأدب، يرقى بالأدب المحلي إلى العالمية، يوسع آفاق المعرفة الأدبية والنقدية، يبين التشابهات والاختلافات بين الآداب المختلفة وبين الأدب وحقول المعرفة، المساهمة في تطوير النظرية الأدبية[١٥،ص١٧٢]. فلا يقف الأدب المقارن عند حدود دراسة العلاقات التاريخية بين الآداب بعضها بعضا وتأثير الآداب بعضها ببعض، بل إنه يكشف عن التيارات الفكرية والأجناس الأدبية والقضايا الإنسانية، وصولا إلى التفاهم والتقارب بين الشعوب لمعرفة عاداتها وطرائق تفكيرها وآلامها وآمالها الوطنية والقومية، فيسهل بذلك تبادل المنفعة بالأخذ والعطاء والتأثر والتأثير [١٦،ص١٠].

لقد أوحى ج انب التماثل والاختلاف في الأدب المقارن بأن التجربة التاريخية الاجتماعية المتشابهة تنتج أفكارا وآدابا متشابهة، كذلك أن كل ما يقدمه الكاتب من أمثلة يسهم في تأكيد تشابه التجربة الإنسانية في مجال الإبداع الفني والأدبي على الأقل. عبر الرواية التي هي أداة صالحة لعرض مشكلات المجتمعات، والراوي الاجتماعي هو كعالم اجتماع، يمكن تتبع مشكلات المجتمعين وطرائق عرضها واقتراحات لحلها، والوقوف على بيئة كلا المجتمعين، والاطلاع على المذهب الواقعي الاجتماعي في كلا الأدبين. التحري عن تأثير روائي عالمي في أمة من الأمم.

إن الجديد في مجال الدراسة المقارنية هو ربط دراسة الأدب بالسياق الذي ينتجه، لأن سياقات إنتاج النصوص الأدبية تختلف وتتغاير تبعا لمجموعة من التغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية واللغوية والعرقية لذا يظهر تأثير في مجال صيغ التعبير وأدواته وانشغالاته وأولوياته. إن الأ دب المقارن اليوم يتعامل مع الأدب بوصفه خطابا في حاجة للكشف والاكتشاف والتحليل، فالأدب المقارن لم يعد ملتزما بتمجيد الكليات المشتركة (الصلات المشتركة) بل يبحث عن المغايرة التكوينية التي تتحكم في تحديد نوع الحدود النصية وحتى اللغوية بين آداب شعوب العالم[١٧، ص١٢].

٦- تقسيم الشخصيات في روايتي التانكي ومنصب شاغر:

أ-الشخصيات:هي كما تقدم المحور الأساس الذي تدور حوله الأحداث وتقود العمل،وهي في الرواية العربية عبارة عن:

الشخصيات الرئيسة في الرواية العربية: عفاف، صميم، طرب، مختار، معاذ، هلال، كارل.

الشخصيات الرئيسة في الر واية البريطانية: باري فيربراذر،هاورد، سايمون، بارميندر، كولين،غافين،سكوفيندر، مايلز.

١) شخصية عفاف أيوب التي تتمركز أحداث الرواية فيها، والتي تتمحور حول البحث عن هذه الشخصية المفقودة، جاء على لسان مختار : "نعم، دكتور بعد أن سافرت سمعنا عن حالتها، لم نفهم ما بها حتى الساعة... تفضل البقاء في ذلك الجانب الشقي من الحياة"[١٨،ص٦٦].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٢) شخصية (باري فيربراذر) التي غيبها الموت أثر مرض، ونتيجة لموته المفاجئ برزت شخصيات تطمح إلى تولي منصبه الذي كان يشغله رئيس المجلس البلدي في مدينة باغفورد كما في: "فيربراذر مات، سقط ميتا أمام نادي الغولد الليلة الماضية" [١٩،ص١٣].

من مقارنة الشخصيات الرئيسة لكتا الروايتين العربية والبريطانية يتضح أن شخصيتي عفاف وباري تشتركان بأنهما المحور الذي تدور حوله أحداث الروايتين، وطبيعة الحدث الرابط للشخصيات بعضها ببعض، كذلك تشابهتا بصفة الفقد ، واختلفتا بأن فقد عفاف جعل شخصيات الرواية تبحث عنها حبا، أما فقد باري فتسبب بطمع شخصيات الرواية بالحصول على المنصب الذي خلفه فقده.

إن عفاف شخصية نامية، فقد كانت في بادئ الأمر شابة بريئة لها طموحاتها وأحلامها وهواياتها التي من أجلها تركت الهندسة المعمار ية واتجهت صوب الفنون الجميلة (فن الرسم). حاولت كغيرها من البنات التعبير عن مشاعرها والارتباط بمن تميل له وتعشقه، فعانت من إحباط عشيقها الأول ياسين وسخريته لها، ثم عانت مرة أخرى من حبها لكيوم الذي لم يبادلها ذلك الحب بل لم ينتبه لحبها له، عانت من صراع تسبب بفقد براءتها اتجاه نفسها، ولد لديها هواجس جعلتها تحاول الانتحار. أما دورها مع أحداث الرواية، فإنها فرضت على كل من حولها التفاعل مع حدث غيابها. أما باري فيربراذر فشخصية الرجل المثالي الذي يشعر بمن حوله، له طموحاته على المستوى الإنساني والمهني الذي شد إليه من اتصفوا بالمثالية، وحفزهم واقتدوا به، ونفر ممن لم يتصف بهذه المثالية، وجعلهم يضدونه ويعادونه، أما حدث موته، فقد تسبب في تحريك الأحداث ، وأثارت الصدامات. ومن الملاحظ أن عفاف لم تعانِ من قضية ذكورية المجتمع وتسلطه على المرأة، فقد كان لها مطلق الحرية في حياتها. أما باري فقد تعرض لقضية العنصرية المتعصبة للبلدة.

لقد عبرت الشخصيتان عفاف وباري في الرواية عن نمط شخصيات المجتمع العراقي والبريطاني؛ كون تصور الذهن ينصرف لشخصية معينة أو فئة نتيجة تراكمات معرفية لها. مما صنع حولها أحكاما مسبقة قد تكون فردية أو جماعية عرفت بها وميزت عن غيرها [٢٠،ص٣١]. فكلتاهما مثلت الفقد في المجتمعين، وكلتاهما مثل طبيعة الإنسان المثالي البريء الذي يشعر بمن حوله، واختلفتا في نوعية التغييب؛ فغياب عفاف بسبب ظروفها الشخصية وظروف بلدها السياسية والأمنية: "فعندما نترك بلدنا، يا ترى هل تبقى أقدامنا هناك ونحضر بعكازين لطيفين يثيران الشفقة في نظراتكم إلينا... ربما، نحضر بقدم واحدة فقط وضدا لإرادتنا، ونترك الثانية هناك، وأيضا ضد إراداتنا" [١٨،ص١٣٠]. ومثلت عفاف الجانب الثقافي وحالة الاغتراب كما في الرواية: "وعفاف تحضر أوراقا غير مرئية في رأسها وهي على وشك السفر وكان ذلك في العام ١٩٧٩ وأنا أصرخ في البرية وأناديها أن تتوقف: كيف ستهاجر وتترك لقيتها الأخيرة لديها؟ وهي تردد أستاذ أنا مادة خام موجودة، وأتحرك ما بين هنا وهناك... وفي هذه اللحظة الراهنة والحرب بين العرب والدولة العبرية بدأت... سيتم الرسم التخطيطي على موادي الخام كلها... وكأننا نحن مواد الحرب" [١٨،ص٤٨].

أما باري فغيبه الموت، كما في : "أوحت نبرة صوته بأنه كان يتوقع تطورا جذريا ما في أوضاع باري غير أن احتمال موته لم يخطر له"[١٩،ص١٣] . ومثلت شخصية باري حالة الفقد بالموت والرئيس المهتم بطبقتي المجتمع

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الوسطى والفقيرة. فقد نهض باري بالطبقة الفقيرة التي تعد كريستال جزء منها، فجعلها إحدى طالبات مدرسة سان توماس المتميزة التي اعتاد الأثرياء والوجهاء تسجيل أولادهم فيها كما في : "أن فكرة عرض كريستال ويدون على قراء الصحيفة كنموذج تربوي يصور نجاح اندماج حي الحقول في بلدة باغفورد... "[١٩،ص٧٨]. كذلك: "لا أحد منهم كان يشبه باري. فهو كان مثالا حيا على ما يطرحونه هم نظريا: الارتقاء عبر التعليم من الفقر إلى الثراء، من العجز والتبعية هي المساهمة القيمة في المجتمع" [١٩،ص٤٤٧].

٣) شخصية صميم، الذي يقوم بتدوين ما يلقى على مسمعه من عائلة الآنسة عفاف أيوب آل، وما تدور على ألسنتهم من حوارات تبين مدى قربهم من بعضهم وبعدهم عن بعض، وحقيقة طبائعهم التي أرادوا الإقرار بها بمثابة اعتراف أولي يدونه صميم الكاتب السري المستخدم لهذا الاسم الحركي لما تقتضيه طبيعة عمله، فيبدأ بالتعريف الأول عن شخصه محاولا تذكير الدكتور كارل فالينو بأنهما قد التقيا عام ١٩٨٦ في عيادته الخاصة مع زوجته طرب والآنسة عفاف برفقة صديقهم معاذ الآلوسي، كما في الرواية : "أنا صميم، كاتب سري أشتغل باسم حركي، هو الرجل ذاته الذي قدم معها في العام ١٩٨٦ إلى عيادتك الخاصة" [١٨،ص١٣].

٤) غافين هيوز، هو شاب محامٍ، تربطه صداقة وثيقة بباري فيربراذر، وقع في حب ماري زوجة صديقه باري بعد وفاته على الرغم من أنه مرتبط بعلاقة عاطفية بكايا بودن التي يحاول الانفصال عنها كما في: "عقد باري تأمينا محكما على حياته لكن محاميهم يبحثون عن وسيل ة لعدم دفع المبلغ لها. يحاولون أن يثبتوا أنه لم يقدم بيانا كاملا بوضعه الصحي... غص غافين وصمت... كانت كتلة من الغضب والحزن تثقل صدره بدون أن يتمكن من حلحلتها"[١٩،ص٢٢٦].

٥) شخصية طرب، التي تحظى بصداقة الآنسة عفاف، التي تعمل في فن النحت، والتي أخفت أسرار صديقتها عفاف، ولم تبح بها لعائلة عفاف؛ وذلك حرصا منها على خصوصية عفاف، وخوفا من قلق عائلتها عليها، كذلك لإحساسها بالذنب وتأنيب الضمير واللوم لما فعلته معها في تأييدها لسفرها. لم تبتعد طرب وزوجها صميم عن أحداث الشخصية الرئيسة عفاف كما في الرواية : "فعاد صميم إلى الكلام يا عفاف، دائما تسفهين المواضيع وتدعينني أضيع وقتي هباء، أنني أحترق من أجلك وبعض ظروفك، آه، طبعا سأمر كالعادة وأزور عائلتك ولن أدعهم، أي، طبعا أنا وطرب. سأبحث عن هلال وأرسل إليك عنوانه في إنكلترا أو غيرها" [١٨،ص١٩٠].

٦) شخصية الدكتورة الهندية الأصل (بارميندر جاواندا) التي رشحت كولين لتولي المنصب الشاغر حبا منهما لتحقيق حلم (باري) الذي كان يريد تحقيقه لمدينته باغفورد، وبغضا منها لـ(هاورد) المتعصب لسكان المدينة الأصليين كما في: "لذلك اقترحت بارميندر على كولين وكاي أن يعقدا معا اجتماعا عشية اللقاء لبحث الاستراتيجية لا يمكن لباغفورد اتخاذ قرار من طرف واحد... سألت كاي كلا، قالت بارميندر... عقدوا اجتماعهم في غرفة جلوس عائلة وول... على كولين أن يدعو بارميندر وكاي... بارميندر تعرف حالته فهي التي اعطته تقريرا مرضيا للتغيب عن العمل، لكنها رغم ذلك دعته إلى المشاركة في هذا الاجتماع التمهيدي"[١٩،ص٤٤٣]. وكذلك: "كان كولين الشخص الوحيد تقريبا الذي لا تتردد بارميندر اطلاقا في التعاطف معه، متخطية صرامتها المعهودة وتحفظها الشديد"[١٩،ص ١٥٦].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٧) شخصية معاذ الآلوسي، وهو المهندس المعماري المصمم للمكعب، وهو الشخص الثالث الذي له بعض التأثير في حياة عفاف من جانب تغيير تخصصها الجامعي من الهندسة المعمارية إلى الفنون الجميلة، وهذا ما ندم عليه، ولام نفسه. كما جاء في الرواية : "أنا المكعب معاذ الألوسي، أظن عفاف شعرت بذلك، وكنت أريدها أن تخمن وتتخيل أن ذلك البناء في طور التأسيس له وجه وأذ ف وعينان وأسنان... له قسمات تمت إلي وإليها" [١٨،ص٤٤].

٨) شخصية مدير مدرسة ونتر داون في بلدة باغفورد (كولين ستيوارد) المقرب جدا لـ(باري)، والساعي–عبرترشيح نفسه للمنصب الشاغر– إلى إكمال ما تبقى من هدف (باري) في تطوير بلدتي باغفورد ويارفيل كما في: "كل ما كان بار ي يحاول انجازه في مجلس البلدة، كل ما قاتل من أجله كان حي الحقول وعيادة معالجة المدمنين... اطلق تنهيدة عميقة وأكمل إنني مصمم تماما على إكمال مسيرته" [١٩،ص١٢٢].

الشخصيات الثلاث (صميم وغافين، طرب وبارميندر، معاذ وكولين) تشابهت بقربها من الشخصية الرئيسة المحور ية (عفاف، باري)، وبصداقات دائمة لها، وقد جمعت هذه الشخصيات الثلاث بالشخصية الرئيسة عوامل اشتراك وترابط، فالفن قد جمع بين طرب وعفاف، ومعاذ مؤثر بعفاف في فكرة تصميم المكعب، وفكرة المكعب جمعت بين صميم وعفاف، أما الشخصيات البريطانية، فبارميندر وباري جمعت بينهما عضوية المجلس البلدي، وكولين قد تأثر بشخصية باري، وغافين ارتبط ببا ري عبر القضايا القانونية كما في : "أريد القيام بذلك من أجل باري. سوف أكمل المسيرة حيث تركها أريد التحقق من أن كل ما عمل وكابد من أجله لن يتبدد ويذهب سدى"[١٩، ص١٢٢]. وقد اختلفت تلك الشخصيات الثلاث في المهنة؛ فصميم كاتب، وغافين محامٍ، طرب نحاتة، وبارميندر طبيبة، معاذ مهندس، وكولين معلم.

كلتا الشخصيتين صميم وغافين هيوز ثابتة تلازم صفة واحدة طوال الأحداث، وتغييرها لا يحدث فقط مع علاقتها بالشخصيات، أما تصرفاتها فلها طابع واحد. وهي شخصية ليست جوهرية في التركيب العام للرواية، بل تقوم بدور تكميلي مساعد لها أو معين لها، وهي أقل عمقا من الشخصية النامية؛ فصميم لم يكن إلا كاتبا قام بكتابة رسائل عائلة عفاف أيوب آل المتضمنة أسرار تلك العائلة، ثم أرسل تلك الرسائل إلى الطبيب النفسي كارل فالينو لمعرفة وضع عف اف، أما غافين هيوز، فهو صديق لعائلة باري، يمتهن المحاماة، لم يعرف النجاح في حياته الزوجية، وعلاقاته العاطفية.

لقد عبرت كلتا الشخصيتين في الروايتين عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني؛ فشخصية صميم قد عبرت عن حالة الامتثال للواقع والانخداع بالثورة وانقلاباتها الشيوعية، أما شخصية غافين هيوز، فقد عبرت عن حالة الحب والميل للمشاعر.

لم تكن شخصية طرب إلا شخصية ثابتة، فهي شخصية تتصف بأنها تعيش حياة واقعية مع زوجها صميم، وصديقة مقربة لعفاف وحريصة على الاطمئنان على صديقتها. أما بارميندرا، فإنها شخصية نامية، فقد تطورت بتطور أحداث الرواية، نتيجة تفاعلها المستمر مع الأحداث تطورا إيجابيا نحو أسرتها، وسلوكيا.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عبرت كلتا الشخصيتين في الروايتين عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني؛ فشخصية طرب عبرت عن حالة الامتثال للواقع والانخداع بالثورة وانقلاباتها الشيوعية، وحالة الوفاء للصديق، أما شخصية بارميندر جاواندا فقد عبرت عن حالة الوفاء بما تؤمن به وبمن تؤمن به، وحالة الدفاع عما تؤمن به.

اتصفت شخصية معاذ الألوسي بالشخصية الثابتة التي ليست جوهرية في التركيب العام للرواية والملازمة صفة واحدة طوال أحداث الرواية، وليس لها إلا طابع واحد ، فهو المهندس العماري الذي زرع في عقل عفاف فكرة المكعب الذي كانت تطمح لبنائه، وصارا يعدانه ملاذا آمنا للأمل والحب دون محاولته لبنائه. أما كولين وول، فهو شخصية نامية متطورة بتطور أحداث الرواية، ومتفاعلة معها باستمرار، فهو رجل مريض نفسيا، يعاني من هواجس كالاعتداء على الأطفال جنسيا، وتخيل نفسه قاتلا، لذلك كان يشغل نفسه بإرهاقها بالعمل تجنبا منه لأي عمل يؤدي إلى إيذاء الآخرين بما فيهم ابنه فاتس المتبني له. ثم تفاعل مع حادثة انتحار كريستال وروبي، فشعر بمسؤولية كبيرة وعاطفة أبوية اتجاه ابنه فاتس، فصار يتقرب منه كثيرا ويهتم به خوفا منه على انتحاره.

عبرت كلتا الشخصيتين في الروايتين عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني؛ فشخصية معاذ الألوسي عبرت عن حالة الأمل والحب عبرما يطمح بتحقيقه، أما كولين وول فعبرت عن حالة السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية ومساعدة الفقراء مقتديا بباري فيربراذر كما في : "هو يجهد ليكون بمستوى باري، معلا نفسه بأن عليه أن يخرج منتصرا من أجل باري" [١٩،ص١٥٥].

٩) شخصية مختار، وهو عم عفاف الذي يعمل محاميا، عرف عنه بأنه سكير، ضجر، مسن، حزين، متعب، أخذ منه الحزن مأخذه حتى صار يؤمن بأن الحزن موهبة ربانية مشتركة بينه وبين عفاف. ويرجع أسباب هذا الحزن إلى التأتأة التي يعاني منها والتي أورثها لعفاف، واهتزاز كفه اليسرى، وحول عينه اليمنى. وقد مثلت هذه الشخصية شاهدا حيا على أحداث بغداد والتحولات التي شهدتها كدخول بغداد موجة الطائفية المقيتة، وانتشار الأمية والتخلف، وانتشار الحروب، وتسيد ظاهرة النهب والسلب، واللجوء إلى الإيمان بالتخريف، والاعتقاد بالسحر، وانتشار الشعوذة، والاعتماد على كل ذلك في علاقات المواطنين بعضهم ببعض. مر على هذه الشخصية جور الحياة الذي جعلها تؤمن بحكمة أن المواطن العراقي حي ميت في آن واحد كأنه قبر يمشي.

١٠) مايلز، هو محامٍ، يمتلك طموح والده لتولي المنصب الشاغر في بلدة باغفورد تعصبا منه لبلدته، وقد حصل على هذا المنصب الشاغر بعد ترشيحه نفسه، زوج ناجح في علاقته الأسرية مع زوجته وأبنائه.

شخصية مختار ومايلز تشابهتا في المهنة ففي أن كلاهما محامٍ وكذلك كان غافين، ارتبطتا بالشخصية الرئيسة، فمختار عم عفاف الذي أورثها بعض صفاته الجسدية، ومايلز ارتبط بباري ارتباطا تنافسيا على المنصب في عضوية مجلس باغفورد، واختلفتا في الطموح، فمختار لم يكن طموحا، على حين كان مايلز طامحا إلى عضوية مجلس باغفورد، كذلك اختلفتا في نوعية القرب من الشخصية المحورية، فمختار كان محبا لعفاف، بينما كان مايلز منافسا لباري.

العم مختار، هي شخصية ثابتة ملازمة لصفة واحدة طوال الأحداث، ولها طابع واحد. وتقوم بدور تكميلي مساعد في الرواية. وهو محامٍ سكير، ولم يكن إلا رجلا فاشلا في بناء أسرة، فقد تزوج وطلق ثلاث مرات. أما

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شخصية مايلز، فهي شخصية نامية متطورة بتطور الأحداث وتفاعلها المستمر، تتمتع هذه الشخصية بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرية ، فقد نمت على المستويين المهني والعائلي العاطفي، وحققت طموحها من محامٍ إلى رئيس بلـ دة، وتغير سلوكها الأسري تغيرا إيجابيا، فصارت زوجا محبوبا من قبل زوجته، وأبا محترما من قبل أبنائه. لقد عبرت الشخصيتان في الرواية عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني؛ فالعم مختار عبر عن حالة الاضطرابات النفسية وانعكاساتها على سلوك الفرد، وحالة الزوج الفاشل في حياته الأسرية، وحالة تدخل الأهل في شؤون الأبناء، وخراب بيوت الأبناء المتمثلة. أما مايلز فمثل حالة التبعية للآخر، والانصياع لتلبية رغبات الآخر، والشخص الطامح، والرجل الناجح أسريا.

١١)شخصية هلال أيوب، هو أخو عفاف الذي لاذ بالفرار من هول الحرب في بلده العراق إلى لندن، ثم تزوج من امرأة ثرية عجوز جرفة، مما جعله يهتم بها كما في الرواية: "ظهر بضعة أفراد من جهاز الأمن العام وربما من الجيش... ترآى لي. كانوا يتكاثرون ويطلقون الرصاص ويصطادون تلك الاجساد الضامرة النحيفة... لم استطع تعداد الجثث التي أُعدمت، كنا نقف في صفوف... في تلك الليلة لم يعد ذلك الهلال إلى البيت"[١٨،ص١٢٣]. وكذلك: "كان زواجي من سيدة شبه خرفة وثرية أجمع لها كلابها الأربعة... على شرط أن لا يسمع لي صوت"[١٨،ص ١٢٤].

١٢) شخصية (سايمو ن بيرس) الذي رشح نفسه لتولي المنصب الشاغر بغية حصوله على مكاسب مالية كما في: "راح سايمون بيرس يفكر بجشع في المقعد الشاغر على مائدة المحظيين حيث تمطر الثروات بدون أن تجد من يتلقفها" [١٩،ص٦٣]. وقد مثل العنف الأسري كما في: "جثم آندرو على ركبتيه محاولا أن يحيد من أمام والده، فركله سايمون على ضلوعه. سمع آندرو شقيقه يئن بصوت مثير للشفقة: توقف. رفع سايمون رجله ليركل آندرو على ضلوعه من جديد... يطلق وابلا من الشتائم في زعيق حاد يصم الآذان... انهارت روث وراحت تشهق بالبكاء وهي تخبئ وجهها خلف يديها. نهض آندرو. كان طعم الدم يملأ فمه" [١٩،ص٣٤٣].

١٣)سكوفيندر جاواندا، هي مراهقة، تعاني اهمال والديها بارميندر جاواندا، فيكرام جاوندا لها، وتأنيبها المستمر لها، ومن تنمر زملائها وخاصة فاتس ستيوارت بسبب قبيح شكلها. وهذا ما فرض عليها إيذاء نفسها، وضعف مستواها الدراسي كما في: "اشتعل في جوف سكوفيندر بركان اليأس والألم الداكن الراقد في أعماقها متحيلا فرصة لأطلاق العنان لأمواجه الصاخبة اشتعل وكأنه حقل من النفط" [١٩،ص٣٨٥].

الشخصيات الثلاث هلال وسايمون واسكوفيندر تشابهت في فشلها المهني والأسري. هلال كان يعيش الفشل في العراق وتخيم عليه فكرة ا لموت، لم يكن إلا خادما لزوجته الخرفة التي تزوجها خارج العراق، وسايمون لم يفلح في عمله في الصحافة، فقد فُصل منه، ولم يكن إلا أبا قاسيا مكروها من قبل أبنائه، واسكوفيندر التي عانت من الخوف والقلق والتنمر من قبل زملائها في المدرسة، واختلفت في نهاية أحداث الروا ية، فهلال وسايمون بقيا على فشلهما، أما اسكوفيندر فغيرت فشلها إلى نجاح.

إن الشخصيات الثلاث هلال وسايمون واسكوفيندر هي شخصيات نامية متطورة بتطور أحداث الرواية، ومتفاعلة سلبا وإيجابا حسب طبيعة تطور الحدث وسلوك الشخصية، وتتمتع هذه الشخصية بأبعاد وصفات عاطفية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وانفعالية وفكرية متعددة. فهلال قد تغير بتغير ظروف بلده العراق التي فرضت عليه حالة من الخوف والهلع جعلته يفقد القدرة على سيطرته على نفسه، فبدا الخوف واضحا عليه إذ صار يبول لا راديا، ثم فر من بلده إلى بريطانيا، ثم تزوج من عجوز بريطانية خرفة، فصار خادما لها و لكلابها. وسايمون هو شخصية نمت وتغير سلوكها الأسري وفق متغيرات أحداث الرواية تغيرا إيجابا مع أسرته، وقرروا الانتقال من بلدته باغفورد إلى لندن. أما سكويفيندر جاوندا، شخصية عانت من تنمر زملائها، وإهمال أمها بارميندرا، وخوفها الدائم وقلقها المستمر، واتصافها بالجبن، إلا أنها تطورت بتطور الأحداث وتفاعلها وفق تغير مجرياتها، فكسرت كل ذلك وقامت بأعمال بطولية محاولة إنقاذ روبي ويدن من الغرق، وقيامها بتجهيز جنازتي روبي وكريستال ويدون، وحصولها على تكريم وسام الشجاعة، وحب زملائها لها.

لقد عبرت هذه الشخصيات الثلاث في الروايتين عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني؛ فهلال عبر عن حالة زعزعة صورة الأب في عين الأبن، وحالة الخوف والذعر من الحرب، والفرار من البلد، والهوان، والمتاجرة بالمشاعر، وقد عبر سايمون بيرس عن حالة الطمع واللهث وراء الحصول على المكاسب المالية والمناصب الإدارية، وحالة العنف الأسري، أما اسكويفندر فمثلت حالة التنمر بين المراهقين، وحالة الاهمال الأسري، وحالة الانتحار.

١٤)كارل فالينو، هو الطبيب الشخصي لعفاف المعالج لها نفسيا الذي كبتت له عائلة عفاف وأصدقاؤها رسائل تضمنت الإفصاح عن طبيعتهم الشخصية وسلوكهم سلبا وإيجابا لغرض معرفة وضع عفاف النفسي والسلوكي.

١٥)شخصية (هاورد موليسون) الذي كان يبغض (باري) تعصبا منه إلى مدينة باغفورد، لأنه يرى أن المنصب من نصيب أحد سكان المدينة الأصليين؛ لذلك كان يصر على تولي ابنه المحامي (مايلز) لهذا المنصب الشاغر، كما في:"كان يعلن للسيد اح الذين يقصدون البلدة في فصل الصيف أنني من أهالي باغفورد الاصليين ولدت هنا ونشأت هنا... إنه كان في الواقع يعتد بأصوله"[١٩،ص٧٧]. وكذلك: "كان هاورد يثق بسلامة حكم أبناء بلدته، لكنه كان يخشى أن يحرف الصحفيون الوقائع وأن يتدخل البعض من ذوي النوايا الخيرة الذين يجهلون حقيقة الأمور"[١٩،ص ٧٨]. كذلك في: "أراهن على ان هاورد موليسون يبحث منذ الآن عن دمية يمكن أن تحل محل باري"[١٩،ص١٢٢].

كارل فالينو وهاورد كانتا على معرفة جيدة بالشخصية المحورية (عفاف وباري)، فكارل هو الطبيب النفسي لعفاف، وهاورد هو المنافس لباري والخصم المتصيد له، واختلفتا في طبيعة العلاقة والغرض من المعرفة، فكارل طبيب معالج لعفاف يسعى لشفائها، وهاورد عدو وخصم لباري يسعى لإزاحته من المنصب. كارل فالينو، هو شخصية ثابتة ملازمة لصفة واحدة طوال الأحداث، ولتصرفاتها طابع واحد. هو الطبيب النفسي المعالج لعفاف والمستمع لكل ما في نفسها، والمستلم للرسائل التي أرسلها له صميم التي تضمنت خطابات عائلة عفاف أيوب آل واعترافات، وهو الذي أجاب عن تلك الرسائل موضحا الظروف النفسية لعفاف. هاورد موليسون هو شخصية نامية متغيرة متطورة بتطور الأحداث، نتيجة تفاعلها المستمر مع أحداث الرواية وشخصياتها وفق سلوكه الشخصي تبرز صفاته العاطفية والانفعالية والفكرية؛ فهو شخصية متطورة مع الأحداث مستمرة التفاعل. اتصفت بالعنصرية والطبقية لبلدته باغفورد، والازدراء بالنازحين، والافتخار بالنسب والعائلة والثراء، سعت طامحة جاهدة إلى تحقيق

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

حلمها في كسب ء ضوية بلدة باغفورد؛ لذلك حارب باري في حياته، وحارب المرشحين من النازحين لتولي المنصب الشاغر. وأورث ابنه مايلز موليسون الذي استمر على نهج أبيه آملا كسب المنصب الشاغر كل سلوكياته وطموحاته.

لقد عبرت الشخصيتان في الرواية عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والإنجليزي، كارل جسد حالة الطبيب المعالج المهتم المتفاني، أما هاورد موليسون فقد مثل حالة التعصب والعنصرية، وحالة المساندة الأسرية.

ب– الشخصية الثانوية : وهي شخصية محدودة الأدوار، وقد تكون صديقة للشخصية الرئيسة، وظيفتها في الشخصية الرئيسة إضاءة جوانبها الخفية كاشفة عن الشخصية المركزية، وتمثل عنصر المفاجأة، وهي كالآتي:

الشخصيات الثانوية في رواية التانكي:

بيبي فاطم، زوجات مختار، سامي، افتخار، سنية، مليكة إدريس، جانيت، يونس، ياسين، فتحية، كيوم.

الشخصيات الثانوية في الرواية البريطانية: نانا، شيرلي، سامانثا، كريستا ل، تيري، تيسا، كايا، آندرو، فاتس، روث، غايا، فيكرام

١) بيبي فاطم أم أيوب، وهي جدة كل من عفاف وهلال لأبيهم، وهي شخصية متسلطة، صعبة الرضا، تسببت بطلاق ابنها مختار لزوجاته الثلاث، وهي جدة حنونة كما في: "وبيبي هي هكذا منذ وعينا، وهي تمشي وراءنا فردا فردا، ونحن نبـ تعد عن مرمى لسانها... بيبي لها وظيفة... أن لا تدع أي أحد أو أي شيء يهدد حياة مختار... كنت الوحيد الذي تسمح لي أن أداعبها من خصرها، فتركض ورائي في الحديقة وبيدها خرطوم الماء فتبدأ برشي كما تشاء كما ترش بعض المارين فجرا في الشارع وهي تضحك ولا تعتذر"[١٨،ص١١٢].

٢) نانا كاث، هي جدة الحنونة لتيري، وأم الجدة لكريستال والتي سعت جاهدة لاحتواء أحفادها وأبنائهم إلا أنها لم توفق بما سعت إليه، لأن ظروف العائلة كانت أقوى منها، وكذلك ضعفها لتقدمها في السن كما في: "كانت نانا كاث الوحيدة التي زارتها. تحضر وتجلس في جانب حفيدتها بالهدوء المخيم فيما بعد الظهيرة والمساء... غير أنها تفيض حنانا من حيث لا يدري أحد... ظنت أنها سترحل مع نانا كاث"[١٩،ص٣٢٠ – ٣٢١].

٣) شيرلي موليسون،هي الزوجة المتباهية والمساندة لزوجها هاورد والمؤمنة بأفكاره وخصوصا ما يخص بلدة باغفورد كما في: "كانت شيرلي في ذلك الصباح في مزاج مشرق ومعنوياتها تحلق عاليا. بوسعها أن تبصر المستقبل منقشعا زاهيا وكأنه بدء يتحقق أمام ناظريها. سوف يتحد هاورد ومايلز وأوبري فاولي ويضمون جهودهم لفصل حي الحقول عن باغفورد بشكل نهائي لا رجعة فيه" [١٩،ص١٤٠].

تشابهت الشخصيات الثلاث بيبي فاطم، ونانا كاث، وشيرلي في أنهن جدات اتصفن بالحنان والاهتمام بأحفادهن، وتشبهه كل من فاطم وشيرلي بالتسلط على زوجات الأبناء، كذلك فاطم ونانا كاث كانتا ربتي بيت، أما شيرلي فكانت تعمل بالقضايا الإدارية، لكلتا الشخصيتين فاطم وشيرلي علاقة بالشخصية المحورية. وقد اختلفت هذه الشخصيات في أن فاطم ونانا ربتا بيت، وشيرلي عاملة، واختلاف طبيعة علاقتهما بالشخصية المحورية، فلفاطم علاقة طيبة بعفاف، أما شيرلي فلها عداوة وكره للشخصية المحورية باري.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بيبي فاطم أم أيوب والعم مختار، وجدة كل من عفاف وهلال لأبيهم، هي شخصية ثابتة تلازم صفة واحدة طوال الأحداث، وليس لها إلا طابعا واحدا، هو التسلط على عائلتها حتى أنها تسبب بطلاق زوجات مختار الثلاث، وأبقته عازبا. كذلك نانا كاث، هي شخصية ثابتة ملازمة لصفة واحدة، وهي صفة الحنان على أحفادها حتى أنها عرفت بالجدة الحنونة لتيري، وأم الجدة لكريستال والتي سعت جاهدة لاحتواء أحفادها وأبنائهم إلا أنها لم توفق بما سعت إليه، لأن ظروف العائلة كانت أقوى منها، وكذلك ضعفها لتقدمها في السن. أما شيرلي موليسون فقد كانت شخصية نامية متطورة بتطور الأحداث وتفاعلها المستمر مع الأحداث، وتتمتع هذه الشخصية بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة، فهي شخصية زوجة محبة ودودة مطيعة لزوجها هاورد ومتعاونة معه، ومشجعة له، ثم تطورت بتطور أحداث الرواية، وتفاعلت مع ما استجد من أحداثها، فتحولت إلى زوجة تحاول قتل زوجها هاورد عبر حجب علاجه عنه مسببة بذلك نوبة قلبية حادة له؛ وذلك لردة فعلها على خيانته لها.

عبرت هذه الشخصيات في الرواية عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني. فقد مثلت بيبي فاطم حالة تدخل الأهل في شؤون الأبناء، وخراب بيوتهم، كذلك مثلت دور الجدة الحنونة مع عفاف وهلال. ومثلت نانا كاث حالة الحب والحنان، أما شخصية شيرلي موليسون، فقد جسدت حالة المساندة الأسرية لزوجها والإيمان بأفكاره، وحالة الانقلاب العاطفي وتحول الحب إلى العدوانية والأخذ بالثأر من زوجها انتقاما منه لخيانته لها.

٤) زوجات مختار الثلاث ناهدة، فضيلة، ناجية اللاتي طلقهن مختار.

٥) سامانثا موليسون، وهي زوجة ثائ رة على زوجها سايمون وعائلته، لأنهم يتعالون عليها، ويسخرون من طبيعة عملها في متجرها لبيع الملابس.

زوجات مختار: سامانثا تشابهت هذه الشخصيات في اتصافها بمعاناتهن مع أزواجهن، والاضطهاد والتسلط من قبل أمهات أزواجهن، واختلفت هذه الشخصيات بطلاق زوجات مختار، على حين أن سامانثا لم تطلق، بل صححت علاقتها بزوجها مايلز.

زوجات مختار الثلاث ناهدة وفضيلة وناجية، وهي شخصيات ثابتة ملازمة لصفة واحدة طوال الأحداث، عانت هذه الشخصيات من تسلط أم زوجهن بيبي فاطم، ومن استسلام زوجهن لأمه، واهماله لهن، وكانت نتيجة كل ذلك طلاقهن. أما سامانثا موليسون، فهي شخصية نامية، ومتفاعلة باستمرار، تطورت بتطور الأحداث، ونمت في كلا الجانبين الأسري والمهني على حد سواء. فقد كانت زوجة كارهة لزوجها مايلز وعائلته، ثم تحولت إلى زوجة محبة لزوجها ومساندة له أسريا وفكريا، أما على الصعيد المهني، فإنها لم تقف عند البيع في متجرها بل تطورت إلى طامحة لعضوية مجلس باغفورد لمساعدة الناس والاهتمام بقضاياهم، وفي ذلك تطور لمستواها الإنساني.

عبرت هذه الشخصيات في الرواية عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني؛ فالزوجات الثلاث جسدن حالة التفكك الأسري، وانتشار الطلاق، ومثلت الزوجة الأولى ناهدة حالة الزوجة التي تعاني من أم زوجها وتسلطها عليها، وكذلك الزوجة الثانية ناجية، ومثلت الزوجة الثالثة حالة قوة شخصية الزوجة وفرض رأيها على زوجها، أما شخصية سامانتا موليسون فقد جسدت حالة عدم التوافق مع أم زوجها، فكانت تعادي زوجها (مايلز) وعائلته وتسخر منهم، كذلك جسدت حالة الزوجة متغيرة المشاعر اتجاه زوجها، فقد تبدل كرهها لزوجها وصار حبا له.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٦) سامي، وهو خال عفاف المنتحر في سن السابعة عشرة سنة ترك حزنا دفينا في قلب عائلته: أمه وأخواته الثلاث مكية، وفتحية، وسنية كما في النص الآتي:"هل كان ذاك الذي حصل هو القتل؟ أم الانتحار؟ فذلك الغائب كان أكثر رسوخا وإقامة في ذلك البيت" [١٨،ص٩٣].

٧) كريستال ويدون، هي شابة مراهقة منحرفة سليطة اللسان سيئة الخلق، تعاني من فقد الأمان، وتعيش حياة المشردين على الرغم من وجود أمها تيري في حياتها، تلك الأم مدمنة المخدرات، ولعل إدمان أمها هو سبب سلوكها المنحط المنحرف، وفقدانها لأبيها كما في: "إذا حملت بطفل فاتس وول، سيكون بوسعها الحصول على مسكن اجتماعي من المجلس. وستتمكن من أخذ روبي ليعيش معها ومع الطفل إذا عادت تيري تتعاطى المخدرات"[١٩، ص٣٩٦]. وكذلك: "أحست كريستال بثقل يضغط على صدرها وطنين في أذنيها. لا شك في أن أوبو لم يكتف بإعطاء والدتها جرعة، بل اعطاها حزمة كاملة... في المرة المقبلة التي تذهب بها تيري إلى عيادة بلتشابيل ستظهر نتائج فحوصها إيجابية وسوف يطردونها مرة جديدة... راح قلب كريستال يطرق بجنون في صدرها"[١٩،ص١٣٣].

سامي وكريستال تشابهتا بكلتيهما كانتا في سن المراهقة، وفقدتا الأمل بالحياة، وانتحرتا، واختلفتا في طبيعة حياتهما، وطريقة عيشهما وواقعهما الأسري؛ فمختار كان يعيش في دفيء الجو الأسري الذي تسوده المحبة والوئام، أما كريستال فكانت تعيش التوتر والقلق والاضطراب، في بيت يسوده الخوف وعدم الأمان.

الخال سامي، هي شخصية شاب مشنوق على شجرة حديقة المنزل دون معرفة تفاصيل ذلك الحدث، ولم تسرد الروائية شيئا عن سيرته سوى وصفها لشكله، أما شخصية كريستال، فهي نامية متطورة بتطور الأحداث، نتيجة تفاعلها المستمر مع الأحداث، تتمتع هذه الشخصية بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة. هي شخصية عانت من تنمر زملائها وهي شخصية شابة مراهقة طمحت إلى العيش مع أخيها بأمان، ولكنها عانت من إهمال أمها تيري ويدون، تملكها الخوف الدائم والقلق المستمر، والاتصاف بالجبن، إلا أنها تطورت بتطور الأحداث وتفاعلها وفق تغير مجرياتها، فكسرت كل ذلك وقامت بأعمال بطولية، محاولتها إنقاذ روبي ويدن من الغرق، وقيامها بتجهيز جنازتي روبي وكريستال ويدون، وحصلت على تكريم وسام الشجاعة، وحب زملائها لها، وعدوها بطلة.

عبرت كلتا الشخصيتين في الرواية عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني؛ فالخال سامي مثل حالة الاستسلام والانهزام النفسي واللجوء إلى الانتحار، أما شخصية كريستال ويدون فقد جسدت حالة التفكك الأسري، وحالة السعي الجاد لإيجاد الأمن والأمان، حالة الخوف واليأس والاستسلام المؤدي إلى الانتحار.

٨) افتخار، وهي امرأة سيئة السمعة، يتردد عليها الرجال الأثرياء لممارسة الجنس معها، كان من بينهم أيوب، أبو عفاف.

٩) شخصية سنية، وهي خالة عفاف الصغرى المرتبطة بعلاقة بيونس، والمقامرة بكل ما تملكها حتى جسدها، والمزورة لتواقيع أختيها في بيع الوقفيات؛ ولذلك اختفت فجأة.

١٠) تيري ويدون، هي امرأة مطلقة ملازمة بيتها، أم لبنتين آن ماري، كريستال، وولد روبي، عانى أبناؤها الثلاثة من إهمالها وعدم مبالاتها بهم نتيجة إدمانها للمخدرات، واستغلال بائع المخدرات أوبو الذي جعل منها مطية مستغلة لكل أعماله المشبوهة اللاقانونية، ولعل كل ذلك يعود سببه إلى تعنيف أبيها لها واغتصابه لها خلال فترة طفولتها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

افتخار وسنية وتيري ومورين تشابهت هذه الشخصيات في أنهن يكثرن العلاقات مع الرجال، فقد اشتهرت كل من افتخار وتيري بسوء السمعة، أما سنية وتيري فكانت نهايتاهما مأساوية، وسنية فقدها أهلها، تيري فقدت أولادها، أما سنية ومورين فتشابهتا بأنهما تعملان بالتجارة، سنية في البورصة، ومورين في المتجر. وقد اختلفت هذه الشخصيات بأن مورين حافظت على مستواها المادي، أما سنية فقد خسرت كل ما تملك، واختفت، كذلك إن تيري كانت أما تعاني من ظروف أسرية سابقة، أما سنية فغير متزوجة وكانت تتمتع بالحياة الأسرية الكريمة.

كلتا الشخصيتين افتخار وتيري ويدون شخصية ثابتة ملازمة لصفة واحدة طوال الأحداث، ولها طابع واحد. وهي شخصية ليست جوهرية في التركيب العام للرواية؛ فافتخار، وهي امرأة سيئة السمعة منذ بداية الرواية حتى نهايتها. وتيري ويِ دون شخصية لازمت حالة الفشل على مستوى العلاقات العاطفية والأمومة والصحة؛ فهي امرأة وحيدة، مدمنة، تعاني من خذلان الآخر لها، والعزلة والوحدة، وفاقدة للأمومة، لم تهتم بأبنائها، ولم تعتن بشؤونهم. أما سنية، فهي شخصية نامية متطورة بتطور أحداث الرواية نتيجة لتفاعلها المستمر مع الأحداث، فهي آنسة محترمة، تغير سلوكها إلى امرأة مزورة، وذات علاقات متعددة بالرجال، متاجرة بما تملك من مال وجسد، تحاول جاهدة تغيير حالها المادي إلى الأفضل، وطامحة إلى الغنى والهروب من بلدها العراق، إلا أنها خسرت نفسها وأموال أفراد العائلة جميعهم، ثم فقدت ولا يعلم أحد بحالها.

عبرت هذه الشخصيات الثلاث في الرواية عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني؛ فقد جسدت افتخار حالة سوء السمعة لبعض النساء في المتاجرة بالجسد ومحاولة كسب المال من الأغنياء، وجسدت تيري حالة العزلة والإدمان والتفكك الأسري والإهمال والطفولة القاسية، أما سنية فمثلت حالة الطمع والخيانة للعائلة.

١١) مليكة إدريس، وهي طبيبة عفاف التي تنوب عن الطبيب كارل فالينو، والتي استطاعت استنطاق عفاف عن غربتها في فرنسا.

١٢) جانيت، وهي ممرضة في مستشفى الأمراض النفسية التي كانت عفاف تتعالج فيها، والتي قد برعت في تهدئة عفاف.

١٣) تيسا وول، هي رئيس قسم التوجيه في مدرسة ونتر داون، ترتبط بعلاقة شبه رسمية خالية من العواطف بزوجها كولين ستيوارت، أخفت في بادئ الأمر حملها عن زوجها.

١٤) كاي بودن، أم عزباء، انتقلت حديثا إلى بلدة باغفورد؛ لتكون بقرب عشيقها غافين هيوز.

مليكة إدريس، تيسا وول، كايا، جانيت تشابهت هذه الشخصيات في أنهن يملكن وظائف متشابهة نوعا ما تخوض في الجانب النفسي لشخصيات الرواية؛ فمليكة إدريس طبيبة نفسية، وتيسا وول باحثة اجتماعية في المدرسة، كايا أخصائية اجتماعية، وجانيت ممرضة، كانت تربط مليكة إدريس، تيسا وول، جانيت علاقة طيبة بالشخصية المحورية. وقد اختلفت هذه الشخصيات عن بعضها في دائرة من حولها، فمليكة وجانيت يتعاملان مع المرضى النفسيين في مستشفى الأمراض العقلية، أما تيسا وول فكانت تتعامل مع الطلاب المراهقين، وكايا كانت تتعامل مع مدمني المخدرات.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تشابهت هذه الشخصيات الثلاث في أنها شخصيات ثابتة ملازمة لصفة واحدة طوال الأحداث، ولها طابع واحد. مليكة إدريس هي الطبيبة النفسية الثانية بعد الطبيب كارل المعالجة لعفاف، التي أجادت الاستماع لعفاف. وجانيت هي ممرضة في مستشفى الأمراض النفسية التي كانت عفاف تتعالج فيها، والتي قد برعت في تهدئة عفاف.

وتيسا وول، هي شخصية الباحثة الاجتماعية في مدرسة ونتر داون التي تطلع على مشكلات الطلاب وخفاياهم، ومن بين هؤلاء الطلاب اسكويفندر جاوندا وكريستال وفاتس. أما كايا بودن، فهي شخصية الباحثة الاجتماعية تطالع الأسر في بلدة باغفورد، حاولت مساعدة انجاح كولين على تولي المنصب الشاغر عبر تسليمها لملفات تخص عيادة المدمنين وهي عاشقة متيمة بعشيقها غافين، فقد ضحت بترك مدينتها لندن، وانتقلت إلى بلدة عشيقها باغفورد للقرب منه، وهملت ابنتها الوحيدة غايا لأجله. ولكنها سرعان ما انقلبت على عقب بعد أن تأكدت من أنه يعشق ماري فيربراذر، ورأت أن تضحيتها كانت خاطئة، فترك هذا العشيق حتى بعد أن حاول الرجوع إليها، ورجعت إلى مدينتها لندن، وصبت حبها واهتمامها على ابنتها غايا التي تغيرت من ابنة عاقة لوالدتها كثيرة الشجار معها إلى فتاة محبة لوالدتها ومطيعة ومساندة. كذلك تحول كرهها لآندرو حبا له.

عبرت هذه الشخصيات في الرواية عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني. فقد جسدت مليكة وجانيت حالة الإنسانية الوفاء والاهتمام بالشخصية الرئيسة المحورية (عفاف)، وجسدت تيسا وول وكايا بودن حالة الإنسانية الوفاء والتضحية والاهتمام.

١٥) شخصية يونس الهادي، وهو نحات مشوشة مرتبكة، تربطه علاقة جنسية بسنية التي يرى فيها بنت أختها عفاف التي يميل لها حبا كما في : "وهي مضطجعة على سريري في شقتي، وأنا أرى طيف عفاف في بهاء لحم ومسام وبطن وظهر سنية"[١٨،ص١٥٧].

١٦) آندرو بيرس، هو شاب مراهق منتقم من أبيه المعنف لجميع أفراد عائلته، ويكمن انتقامه بفضح والده عن طريق نشر ما قام به والده من عمليات نصب واحتيال، وشراء المسروقات، كل ذلك عبر الحساب الإلكتروني الذي اخترقه من باري فيربراذر كما في: "أعاد آندرو قراءة الرسالة مرتين. كان راجعها مرارا وتكرارا في ذهنه بوسعه أن يقذف سايمون بتهم لا تعد ولا تحصى، لكن المحكمة التي يمكنه أن يرفع إليها مآخذه الحقيقة على والده ويدعمها بأدلة دامغة مثل ذكريات الترهيب الجسدي والأذلال المتواصل، تلك المحكمة لم تكن موجودة"[١٩،ص٢٩١].

١٧) فيكرام جاوندا، هو طبيب مختص بأمراض القلب، زوج بارمندر جاوندا، المحب لها كما في: "فيكرام هو الذي أجرى لهاورد عملية تحويل مجرى أربعة شرايين في قلبه قبل سبع سنوات"[١٩،ص١١٨].

يونس وآندرو شخصيتان تغلب عليهما ضعف الشخصية، لُقبتا بلقبين، فيونس يلقب بالعوازة، وآندرو يلقب بوجه البيتزا أو فستق، كذلك أعجبا دون الإفصاح عن مشاعرهما اتجاه من أحبا، واختلفتا بأن يونس لم يحظ بمن أحب، أما آندرو فقد حظي بمن أحب. يونس وفيكرام فهما مسالمان يسودهما الهدوء، لدى كل منهما وظيفة، أما وجه الاختلاف فيونس يعمل نحاتا وهو أعزب وغير جذاب وليس بوسيم، وفيكرام كان طبيبا وسيما جذابا للنساء ومتزوجا.

تشابهت الشخصيات الثلاث يونس وآندرو وفيكرام بثبات الشخصية وتلازمها صفة واحدة طوال الأحداث، شخصية ليست جوهرية في التركيب العام للرواية؛ فيونس، هو رجل ضعيف الشخصية، لم يستطع تغيير شيء، ولم

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يحاول الحصول على ما يطمح له، فبقى مرتبطا بسنية على الرغم من حبه لعفاف الذي لم يصارحها به، وآندرو هو شاب مراهق يعاني من تسلط أبيه، وصدرت منه ردود فعل ضد أبيه. أما فيكرام جاوندا، فهي شخصية لازمت حالة واحدة، وهي النجاح المهني؛ كونه طبيبا ناجحا، والنجاح العائلي، فهو محب مخلص لزوجته، ومهتم متعاون مع أبنائه.

عبرت هذه الشخصيات في الرواية عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني؛ فقد مثل يونس حالة الخنوع والضعف والسخف، ومثل آندرو بيرس حالة التظاهر وإخفاء الحقيقة، وحالة ردة الفعل على الأب بسبب سوء معاملته لأبنائه، وحالة الحب للزميلة.

١٨)شخصية ياسين، هو من أوقع عفاف في حبه وهي بنت الرابعة عشر عاما، والتي لم تستطع التخلص من هذا العشق، ولم تنج من هذه الهاوية حتى هاجر إلى روسيا لكونه شيوعيا كما في : "ترى دكتور، أي هاوية نجوت منها؟ ياسين وأي عناد حضيت به فعلا، وأنا أقوم باسترداد نفسي"[١٨،ص١٤٥]. كذلك النص:"تفاهة في مقابل ياسين، الفتى العشريني الشيوعي الذي سخر منها وسفة موهبتها، ومزق ما كان يترك من تخطيطات موزعة في أرجاء غرفته إلى نتف تتطاير في وجهها"[١٨،ص١٤٥].

١٩)فاتس ستيوارت، هو شاب مراهق مجهول الأب، تبناه كولين وول، وعاش مع أمه تيسا وول وكولين زوج أمه؛ لذلك كان يستصغر والده المتبني له الذي حاول نشر فضائح عنه في وسائل الاتصال ولم يعبر اهتمام لوالدته فار يلقب زوجها الذي هو أبوه بالتبني "أبو خزانة" كما في : "رد الفعل الصادق لكان أن يدفع والدته جانبا، ويلكم أبو خزانة في وجهه... شعر فاتس بالاشمئزاز من نفسه لأنه لم يقم بذلك لكنه أمامه وسائل أخرى... سجل دخوله بسهوله.. وغير اسم المستخدم الخاص بها غلى شبح باري فيربراذر وبدأ يكتب"[١٩،ص٤٣٦]، ويرى في نفسه شخصا قويا بأفكاره، معتدا بآرائه كأنه يحاول أن يسعد مما يشعر به من نقص فقد والده، وكان يستغل كريستال كما في: "حتى ظهرت كريستال ومعها صبي صغير قذر. اندفع فاتس نحوهما مرتبكا ومذهولا أنه شقيقي قالت كريستال بعدائية ردا على تعبير لمحته على وجهه... تمنى فاتس لو لم يوافق على ملاقاتها"[١٩،ص٥٣٧].

ياسين وفاتس تشابها في أن كلا منهما يميل لفكر معين، ويتعصب له، كذلك هما يسخران من الآخر ويستخفان، ويستغلان الفتيات، فياسين استغل عفاف، وفاتس استغل كريستال. واختلفا في أن ياسين لم يشعر بالندم، فقد هاجر إلى روسيا، وفاتس ندم على أفعال اتجاه والده وعشيقته كريستال.

ياسين، هو شخصية ثابتة ملازمة لصفة الأنانية والاستغلال طوال الأحداث، تقوم بدور تكميلي مساعد لأحداث الرواية؛ فهو شاب ينتمي إلى الحزب الشيوعي، دفعته أنانيته إلى استغلال عفاف عاطفيا وهي في مرحلة المراهقة، وتسفيهها وتحجيمها والسخرية منها، ثم سافر إلى روسيا. أما فاتس ستيورات، فهي شخصية نامية تتطور بتطور أحداثها، نتيجة لتفاعلها المستمر مع الأحداث، وهي شخصية الابن المتمرد على أبيه المتبني له وزملائه، والوقح بأفعاله الشيطانية وغاياته الخبيثة التي تضمنت إرسال رسائل عدوانية تشهيرية ضد أبيه وبعض زملائه عبر حساب مخترق. يريد هذا الابن أن يثبت أنه أكثر رجولة من أبيه المتبني له في كونه يستطيع أن يكون أبا حقيقيا لا متبنيا؛ لذلك خاض علاقة عاطفية مع كريستال ويدون أدت إلى ندمه بسبب موت الطفل روبي ويدون، وانتحار كريستال؛

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لذلك تغيرت شخصيته إلى شاب نادم معتذر عن كل ما بدر منه، ومضحيا من أجل التكفير عن ذنوبه اتجاه زميله آندرو وسكوفيندر.

عبرت هاتان الشخصيتان في الرواية عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني؛ فقد عبر ياسين عن حالة الانسياق وراء الشهوة والملذات، وعبر فاتس ستيوارت عن حالة المراهقين واحتقارهم لآبائهم بسبب ضعف شخصية الآباء.

٢٠) فتحية، هي خالة عفاف الأكثر صمودا أمام انتحار أخيها سامي على الرغم من احتوائها لجميع أفراد العائلة.

٢١) روث بيرس، هي ممرضة مضطهدة ومعنفة من قبل زوجها سايمون بيرس، وخانقة قلقة من ردود أفعاله؛ لذلك تحولت إلى إنسانة مجاملة متملقة له كما في : "اندفع نحوها وضربها على وجهها، تماما مثلما كان يتوق إلى فعله منذ أن رأى تعبير الذعر الأبلة هذا على ملامحها، طارت نظارتاها في الهواء وتحطمتا على رفوف المكتبة، ضربها مرة ثانية، فانهارت فوق طاولة الكومبيوتر التي اشترتها بافتخار بأول أجر تقاضته من مستشفى ساوث وست العام... لا تضربها، قال وهو يحشر نفسه بين والديه، لا... انشقت شفته حين سحقتها قبضة سايمون على أسنانه الأمامية، فسقط إلى الخلف وهوى على والدته الممددة فوق لوحة مفاتيح الكيبورد. سدد إليه سايمون لكمة ثانية أصابت آندرو في ذراعه التي رفعها ليحمي وجهه" [١٩،ص٣٤٢].

فتحية وروث تتشابهان في أن كلتا السيدتين تحتوي أفراد عائلتهما محاولتين الحفاظ على الجو الأسري، وديمومة العلاقات الطيبة بين الجميع. واختلفتا في أن فتحية كانت ربة بيت وغير متزوجة، ولها علاقة متينة بالشخصية المحورية عفاف، أما روث فكانت موظفة ومتزوجة، وليس لها علاقة متينة بالشخصية المحورية باري، بل تميل حيث مال زوجها سايمون.

الخالة فتحية، وهي شخصية ملازمة لحالة واحدة لا تتغير، فلا شغل لها إلا الاهتمام بعائلة عفاف، أما روث بيرس، فهي شخصية ملازمة لحالة الإذلال والتعنيف بكل أشكالهما على يد زوجها سايمون بيرس. وهذا ما جعل بداخلها حالة دائمة مستمرة من الخوف والقلق والعزلة والرضوخ له وعدم التفكير بالانفصال عنه.

عبرت هاتان الشخصيتان في الرواية عن نمط شخصيات المجتمعين؛ فقد عبرت فتحية عن حالة الحياة العادية الفارغة، أما روث بيرس فقد عبرت عن حالة التفكك الأسري والخوف من الزوج المتسلط العنيف.

٢٢) كيوم فيليب، هو رسام وناقد فرنسي، أحبته عفاف ومالت له.

٢٣) غايا بودن، هي مراهقة عدائية مجهولة الأب، جبرتها أمها كايا على الانتقال من مدينتها لندن إلى بلدة باغفورد؛ لتكون الأم قريبة من عشيقها غافين؛ لذلك كانت تعاند أمها وتلومها وتغضب منها، وتحتقر عشيق أمها.

كيوم فيليب وغايا بودن تتشابهان في أن الزميل مغرم بها دو ن علمها؛ فعفاف كانت مغرمة بكيوم الذي هو زميلها في معرض الرسم وهو لا يعلم، وغايا كانت مغرما بآندرو الذي هو زميلها في الدراسة وهي لا تعلم. ويختلفان في أن كيوم لم يعرف يوما بمشاعر عفاف اتجاهه، أما غايا فقد علمت بمشاعر زميلها لها.

كيوم فيليب وغايا بودن، هما شخصيتان ثابتتان، فكيوم رسام وناقد فرنسي، مثل أحد هواجس الشخصية الرئيسة المحورية. عبرت هاتان الشخصيتان في الرواية عن نمط شخصيات المجتمعين العراقي والبريطاني؛ فشخصية كيوم

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مثلت هاجس الحب، أما شخصية غايا فتمثل حالة المراهقة المتمردة. إن كلتا الشخصيتين جسدت حالة الغفلة عن حب الطرف الآخر.

تدور أحداث رواية رواية التانكي حول إيجاد الشخصية الرئيسة عفاف، فكل الشخصيات تبحث عنها، ولكل شخصية أسلوبها الخاص وطريقتها المختلفة في البحث. أما شخصياتها فتوزعت بين الفقد، والغياب، والهجرة، والانتحار، والتسيب والانفلات، والوجد والاشتياق، والتحسر واللوعة، أما رواية منصب شاغر فأحداثها تدور حول الفوز بالمنصب الذي خلفه موت صاحب ذلك المنصب، لذلك ظهر التنافس عليه، أشتد الصراع، واتضح سلوك كل شخصية متنافسة سلوكها الخارجي مع محيطها وما يحدث داخل أسرتها، أما شخصياتها أغلبها يعاني من قضايا أسرية بين الأب والأم، والأب وأولاده، والأم وأولادها.

نتائج البحث:

أولا: مواطن التشابه في شخصيات الروايتين العراقية التانكي والبريطانية منصب شاغر:

١- تتفق كلتا الروايتين في أن بناء الفرد وتطوره لا يكون إلا وفق ما توفره له بيئته التي نشأ فيها وترعرع، وظروفه التي صاغته على جميع الاصعدة.

٢- مشكلات المجتمعين ناتجة من ظروف قاسية، لكن لكل منهما منهج خاص بطبيعة ثقافة المجتمعين وأعرافه وتقاليده؛ فمشكلات المجتمع العراقي عبر رواية التانكي تمثلت بالقهر والحرمان والغياب الأمان، وهذا ما يسود على المجتمع العراق نتيجة لاضطراباته السياسية وتقلباته الاجتماعية فحملت الشخصيات حالات العنف والاغتراب والانتحار: أما مشكلات المجتمع البريطاني فكانت طبيعية نوعا ما، فقد جاءت عبر الرواية نتيجة لموت صاحب منصب مهم في البلد، وتنافس الآخرون على ذلك المنصب.

٣- طبيعة الموضوعات التي بينتها أحداث الروايتين ما هي إلا نتيجة لواقع مماثل لكلتا البيئتين، فلا تأثير ولا تأثر بين الروائيتين وإنما السبب وراء التشابهات هو تشابه البنى والوقائع الاجتماعية والطبيعة البشرية.

٤- تشابهت كلتا الروايتين في جعل الشخصية المحورية شخصية غائبة ومحركة لأحداث الرواية، فشخصية عفاف وباري هما الشخصيتان الحاضرتان والغائبتان المتواجدتان بكثرة في أحداث الرواية، والمساهمتان في تطوير أحداثها، وهما الغائبتان في ملفوظهما السردي في المتن الروائي، ويقومان بوظيفة مزدوجة تمثل للشخصيات الحاضرة ماضيها، وتكمل معالمها، وتفسر وضعيتها الراهنة، بالإضافة إلى أنها تضمن للرواية التواصل بين الماضي والحاضر.

٥- تصب طريقة عرض أفكار الروائيتين لغرض كشف طبيعة السلوك الفردي والأسري لحل مشكلات تفاقمت على مستوى البيئتين.

٦- تشابهت بعض الشخصيات في الروايتين في موضوع التفكك الأسري الطلاق، الإدمان والخمر والمخدرات، السخرية من الآخر ،الاستغلال، الفقدان والانتحار، ترك المدينة والانتقال، الضعف والخضوع للآخر والانقياد له.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٧- تشابهت شخصيات الروايتين في التعبير عن مجتمعيهما (الشخصية النمطية) إلى حد كبير؛ فالغالب على شخصيات الروايتين تطابق حالات مشكلات كلا المجتمعين يعاني من مشكلات أسرية ونفسية واجتماعية، وصراعات ونزاعات وخلافات.

٨- ارتبطت كلتا الشخصيتين الرئيستين بعلاقاتها مع بعض الناس بالعاطفة التي جعلتهم يتذكرون كل من عفاف وباري.

٩- كلتا الروايتين تقول بضرس قاطع: إن الإنسان هو الإنسان مهما اختلفت جنسيته ولونه ولغته، وتباعد الأمكنة، فإنه لا يختلف عن غيره في جوهره من ناحية الفعل وردة الفعل، والتأثير والمؤثر، والاستجابة والشرط، وكل المشكلات الاساسية والجوهرية التي تخص حياته. إلا أن الفرق يكون في طريقة الاستجابة ونوعيتها. وبلا شك، إن البيئة تؤثر على الإنسان سلبا وإيجابا، فهي التي تصوغه.

ثانيا : مواطن الاختلاف في شخصيات الروايتين العراقية التانكي والبريطانية منصب شاغر:

١-طبيعة الشخصيات في رواية التانكي ما هي إلا شخصيات مستضعفة لبيئة تعاني من تقلبات مستمرة في ظروفها السياسية والاقتصادية. مما نجم عنها حالة يأس على شخصيات الرواية، تقابلها رواية منصب شاغر البريطانية المتمثلة بشخصيات تعاني على المستوى الأسري والعنصري بسبب طبيعة الثقافة لدى المجتمع الأوربي.

٢-لازمت الشخصيات الثابتة في رواية التانكي حالات الثبات وذلك تأكيد من الروائية على أن ظروف العراق في حد ذاتها في حالة ثبات نحو الجانب السلبي، لأن متقلباته السياسية والاقتصادية تعود بالنتيجة على سلوك الفرد والمجتمع. أما الشخصيات النامية في رواية منصب شاغر، فتعود إلى طبيعة خدمة الظروف على المستوى الأسري والمهني، وهذا وإن دل على شيء فإنه يدل على أن التغيير ناجم على يد الأسرة سلبا وإيجابا.

٣-تناولت الروائية عالية ممدوح الغربة الجسدية والغربة النفسية بإشارتها لهجرة الشخصيات خارج بلدها، أما رولينغ فعمدت إلى الغربة النفسية التي يعاني منها المراهقون قبل البالغين حتى على مستوى الزوجين في بيت واحد.

٤-تسرد شخصيات رواية التانكي أسرارها وخفاياها عبر الرسائل التي هي أشبه بالاعترافات. تهدف إلى تفصيل معلومات الشخصية المحورية والاحاطة بها، ومحاولة معرفة أحوالها. أما شخصيات رواية منصب شاغر، فقد اعتمدت الرسائل كما هو حال الرواية العراقية، لكن الهدف من هذه الرسائل هو إسقاط كل منافس للمنصب الشاغر الذي كانت تشغله الشخصية المحورية باري.

٥-عدد شخصيات رواية التانكي أقل من الرواية البريطانية منصب شاغر، نتج عن ذلك كثرة أحداث منصب شاغر.

٦-اختلفت الروايتان في تشكيل تطور الشخصية الروائية نتيجة لمستوى الحدث(الصراع)؛ ففي رواية التانكي إن الروائية لم تجعل حبكة تتطور فيها الشخصيات، وإنما توقفت عند شخصيات معدودة كعفاف وسنية، ولم تأخذ بيد الشخصيات الأخريات كشخصية هلال إلا في جانب المنحى السلبي، أما في رواية المنصب الشاغر، فقد جعلت الروائية الظروف (الحبكة) تصب في جانبين سلبا وإيجابا لخدمة تطور مستوى الشخصية حتى في إشاراتها للشخصية الثابتة ج علتها في ثبوتها دافعا متقدما نحو الصراع كشخصية تيري ومورين.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٧- لا يخفى على القارئ غنى رواية منصب شاغر بكثرة التفاصيل والأحداث وزيادة المعلومات والتفصيلات وتنوع أفكارها، وتوزع ظروفها مقارنة برواية التانكي.

٨-لم تشكل شخصيات رواية التانكي عدة عوائل مختلفة، بينما شكلت الشخصيات في رواية منصب شاغر عدة عوائل مختلفة في البيئة والسلوك وعدد المشكلات، ونوعية المشكلات.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

[1] مرتاض (1998) **في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**، مجلة عالم المعرفة، الكويت.

[2] المهندس، كامل (1984) **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، بيروت.

[3] مرتاض، عبد الملك (1995) **تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية مركبة** (رواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

[4] العبيدي، سلمان، سناء(2015) **الشخصية في الفن القصصي والروائي عندي سعدي المالح**، دار غيداء للنشر، عمان.

[5] شريبط، أحمد (١٩٩٨) **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سورية.

[6] Cuddon (2013) **A Dictionary of Literary Terms and Literary Theory**, 5th edition, the British Library.

[7] بن تيشة، علي، باسي، التجاني (2019) "**بنية الشخصية الروائية دراسة تطبيقية في رواية من قتل أسعد المروري للحبيب السائح**"، رسالة ماجستير، الجزائر.

[8] الزير، خمسي، ريم (2003) "**رسم الشخصيات في روايات غالب هلسا**"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

[9] هلال، محمد، غنيمي (1997) **النقد الأدبي الحديث**، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، د.

[10] طلبة، سناء، بن بودريو (2020) "**تقوى نور الهدى، بنية الشخصية في رواية البيت الدافئ لخولة القزويني**"، رسالة ماجستير، الجزائر.

[11] Ribó, Ignasi (2019) **An Introduction to the Semiotics of Narrative**. Cambridge, UK: Open Book Publishers.

[12] بن مالك، رشيد (2012) **السيميائيات السردية** ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن.

[13] الخطيب، حسام (2003) **آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، ط٢.

[14] عوض، إبراهيم (2006) **في الأدب المقارن مباحث واجتهادات**، المنار للطباعة، د. ط.

[15] الخطيب، سليم، علي (2009) **في الأدب الحديث ونقده**، دار المسيرة، عمان، الأردن.

[16] السيد، يعقوب،وجيه (2005) **الرواية المصرية في ضوء المناهج النقدية الحديثة**،مكتبة الآداب، القاهرة، ط١.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[17] محمد، سعيد، أراق(2015) **الأدب المقارن في ضوء التحليل النقدي للخطاب**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١.

[18] ممدوح، عالية (٢٠١٩) **التانكي**، منشورات المتوسط، ميلانو، إيطاليا.

[19] روينغ، ك. ج. (٢٠١٣) **منصب شاغر**، ت. هاشيت أنطوان، بناية فورست، رياض الصلح، بيروت، لبنان.

[20] السويكي، آمال، بوالغالغ، فاطمة (2021) "**الصورة النمطية للشخصيات البارزة في رواية ريح يوسف لعلاوة كوسة**"، رسالة ماجستير، الجزائر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq